سي اخفى ونفسا كاملة والنفس الامارة بالسوء
محجوبة عن الله تعالى بالحجب الظلمانية وهي الذنوب
وما عداها محجوب بحجب نورانية وهي الالتفات
لبخو الكرامات وهي لا توجب البعد بالكلية لان مثال
الحجاب الحاصل من الذنوب مثال الجدار الحايل بينك
وبين مطلوبك فانك لا ترى معه حيلولته ذاتا ولا
اثرا ولا شبحا بخلاف الحجب النورانية فانها كالزجاجة
يدرك ما وراءها ولكن يخفى ويظهر بكثرتها وقلتها
فمتى كانت عين القلب المسماة بالبصيرة مستورة
بظلمات المعاصي المسماة بالران والطبع كاد لا يرى
شيا من انوار الغيوب ولا يبالي بما يفعله من الاثام
والذنوب فاذا تاب مما هو فيه انكشف عن عين قلبه
حجب الذنوب ورأى ما عند الله فصار يخاف عقابه
ويرجو ثوابه ويداوم على الطاعات ويجتنب السيئات
فيحجب حينئذ بحجب نورانية وهي اعتماده على
هذه الاعمال لانه يعتقد حينئذ انه الذي اوجدها
بعد ذلك يكشف الله عنه هذه الحجاب ببركة الطاعات
فيرى ان المنة لله عليه حيث وفقه وانه مقصر في الشكر
عليها وان الله اذا اراد بعبده خير البسه لباس التقوى
ليصلح للعرض على حضرته فيحجب حينئذ بطلب
الوصال والمشاهدة ورؤية الحق لما وجد من الذات

الروحانية

الروحانية وطلب الشيء قبل اوانه لا ينبغي فان حضرته
الالطاف الخفية كثيرة لله هذه الحجاب ولم يزل يقطع
الحجب شيا فشيا الى ان يصل الى مقعد صدق عند
مليك مقتدر ولا تعتقد من تشبيهنا الحجب
بالزجاجة ان الله تعالى يشاهد بالعين الباصرة
فانه منزه عن ذلك فالمراد من الحجب الظلمانية الذنوب
والخطايا ومن الحجب النورانية التفات السالك الى
الذات الاخروية الجنانية والى الكرامات والتجليات والوصال
وغير ذلك من المقامات والاحوال لان السالك ما دام
في قلبه شيء من الاشيا فهو محجوب بذلك الشيء عن
الحق ولذلك يطول السلوك على السالكين ويرجع بعضهم
من وسط الطريق وبعضهم من نصفه والله يتولى
الهداية ثم ان لكل نفس محجوبة بعشرة حجب الاولى
الكثيف من الامر الثاني والثاني الكثيف من الثالث وهكذا
الى العاشر فالتاسع الكثيف من العاشر وهكذا احجب كل
نفس الكثيف من حجب النفس التي بعدها الى النفس السابعة
ولكل نفس مقام فالمقامات تسع مقام ظلمات
الاغيار ومقام الانوار ومقام الاسرار ومقام الكمال
ومقام الوصال ومقام تجليات الافعال ومقام تجليات
الصفات وكلما كان الانسان في مقام فهو محجوب به عما بعده
الى السابع ومن كان في السابع فهو محجوب بتجليات الاسما

Copyright © King Saud University